الذبح وتقديم القرابين في التقاليد الإندونيسية ـ دراسة عقدية نقدية

Slaughtering and Offering Sacrifices in Indonesian Traditions – A Critical Creedal Study.

إعداد

زين العابدين كاسماني

Zainal Abidin Kasmani

قسم العقيدة – كلية العقيدة والدعوة – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Doi: 10.21608/jasis.2026.515834

استلام البحث ٢٥ / ٥ / ٢٠٢٦

قبول البحث ٢٦ / ٦ / ٢٠٢٦

كاسماني، زين العابدين (٢٠٢٦). الذبح وتقديم القرابين في التقاليد الإندونيسية - دراسة عقدية نقدية. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ١٠(٣٧)، ٣٣١- ٣٥٢.

http://jasis.journals.ekb.eg

الذبح وتقديم القرابين في التقاليد الإندونيسية ـ دراسة عقدية نقدية

المستخلص:

يتناولُ هذا البحثُ مظاهرَ الذبح وتقديم القرابين في بعض العادات والتقاليد الشعبيّة في دولة إندونيسيا، والتي أصبحت جزءًا من النسيج الاجتماعيّ في البلاد، وهذه التقاليد مما توارثه الناس جيلا بعد جيل، واستمرّت عبر قرونٍ طويلةٍ إلى يومنا هذا. ولا يزال كثيرٌ من المسلمين يتمسّكون بهذه الممارسات ويحافظون عليها؛ لكونها موروثًا ثقافيًّا تقليديًّا متوارثًا عن الآباء والأجداد. ويهدفُ البحثُ إلى بيانِ حقيقةِ هذه العادات، والكشفِ عن مدى موافقتها أو مخالفتها للعقيدة الإسلاميّة، وذلك من خلال تحليلها ونقدها في ضوء منهج أهل السنّة والجماعة من أجل بيان الحق ورد الباطل وحماية لجناب التوحيد الخالص الذي هو شرط لعزة الأمة الإسلامية. وقد اعتمد الباحثُ في هذا البحث على المنهج الوصفيّ، من خلال عرضِ هذه العادات كما هي عند ممارسيها، اعتمادًا على ما ورد في المصادر والمراجع العلميّة، كما اعتمد على المنهج النقديّ، ببيانِ ما تتضمّنه هذه الممارسات من مخالفاتٍ عقديّة، تحذيرًا من الوقوع فيها، وصيانةً لعقيدة المسلم، لا سيّما في ظلّ شيوع هذه العادات واستمرار العمل بها دون إنكارٍ يُذكَر.

الكلمات المفتاحية: إندونيسيا، العادات الشعبية، الذبح، تقديم القرابين

Abstract:

This study examines the practices of slaughtering and offering sacrifices within certain popular traditions in Indonesia, which have become an integral part of the social fabric and have persisted for many centuries up to the present day. Many Muslims continue to adhere to these practices, considering them a traditional cultural heritage passed down from their forefathers. The study aims to clarify the reality of these customs and to determine the extent to which they conform to or contradict Islamic creed, through analysis and critique in light of the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah. The researcher adopts a descriptive approach by presenting these customs as practiced by their adherents, based on what is documented in academic sources and references. The study also employs a critical approach to identify the creedal violations contained in these practices, in order to warn against falling into them and to preserve the integrity of the Muslim’s belief—especially in light

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

of the widespread nature of these customs and their continued practice without notable objection.

Keywords: Indonesia, popular traditions, slaughtering, offering sacrifices

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، فمن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[(١)].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[(٢)].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[(٣)][(٤)].

أما بعد:

فإن من فضل الله على الناس أن خلقهم من ذكر وأنثى، ثم جعلهم أمما مختلفة ألوانهم وألسنتهم، ليعايش بعضهم بعضا، فتطيب لهم الحياة، فالله سبحانه وتعالى أنشأهم من الأرض واستعمرهم فيها، وفيها يعيدهم ومنها يخرجهم تارة أخرى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[(٥)].

وكل أمة لها ما يميزها عن غيرها، من العادات والثقافات والأعراف، التى لا تنفك عن حياة أهلها، يريدون بها تنظيم أمورهم، وحفظ الأمن والاستقرار في

---

(١). سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢). سورة النساء: ١.

(٣). سورة الأحزاب: ٧٠-٧١.

(٤). خطبة الحاجة، أخرجها النسائي في سننه، كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة (١١٨/٣)، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح (٦٠٩/١)، وصححها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/١).

(٥). سورة الحجرات: ١٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أوساطهم، وكلّ أمة اكتسبت ذلك عبر سنين متطاولة. ولا تزال الأمم إلى يومنا هذا يفخر أهلها ويتمسكون بما ترك لهم أجدادهم، من قيم وثقافات وتقاليد وغيرها، بل قد يستميتون من أجل الدفاع عنها، ولو كان بعضها مضرّا لهم في دينهم أو دنياهم.

وإن من طبيعة البشر قصور مداركهم وعدم قدرتهم على الإحاطة بكل ما ينفعهم مهما بلغوا من العلم والتجربة في الحياة، ولقد جاء الإسلام مرشدا ومقوّما للبشرية جمعاء من هذه القيم والتقاليد والثقافات، فأبقى على ما فيه خير ونفع دنيوي ولا حرج فيه من ناحية الشرع، وأما ما يناقض الدين فحرمه وسدّ الذرائع الموصلة إليه وجاء ببديل شرعي أفضل وأيسر، ومن أعظم ما حرمه ونهى عنه ما يمسّ عقيدة الإيمان الصحيحة، التي هي أساس دين المرء، ولا يستقيم الدين إلا بها.

والأمة الإندونيسية كغيرها من الأمم، لها عاداتها وتقاليدها الخاصة بها، والمنتشرة بين أفرادها، وشعبها من الشعوب التي منّ الله عليها بالإسلام من قرون عديدة، فزادهم جمالا وبهجة حين دخل في قلوبهم، وظهر على جوارحهم وأعمالهم، ولله الحمد والمنة، ولا يزال المسلمون يمثّلون الأغلبية الغالبة في هذه البلاد إلى يومنا هذا، بيدَ أنه يلاحظ بجانب هذه الخيرات بعض العادات والتقاليد المخالفة للعقيدة الإسلامية خاصة في باب الذبح وتقديم القرابين، وذلك لأسباب عديدة؛ منها تأثير الديانات السابقة للإسلام التى تعلقت بهذا الشعب قرونا طويلة، فبقيت بعض الرواسب من معتقداتها الفاسدة كما هي لم تُزل، وبعضها قد صُبغ بصبغة إسلامية، حتى ظن بعضهم أن الإسلام لا يمنع منها، بل زعم المتأخرون منهم أنها جزء من تعاليم الإسلام لجهلهم الحق أو لاتباعهم الهوى.

فلما كان بيان الحق للناس من واجب العلماء وطلبة العلم كتبت هذه المقالة راجيا أن يكون هذا الجُهد المتواضع مساهما في إصلاح المجتمع والمحافظة على نقاء العقيدة الإسلامية وصفائها عند الشعب الإندونيسي.

أهمية الموضوع:

تبرز أهيمة الموضوع في الآتي:

أن العقيدة الصحيحة أهم ما يعتني به المرء من دينه قبل كل شيء، ومنزلة العقيدة في الدين كالأساس بالنسبة للبناء، فالخلل في الأساس يؤدي إلى انهيار البناء أو ضعفه. فالمسؤولية العظمى في حفظ صفاء العقيدة التي هي أساس الدين وقوامه، على العلماء وطلبة العلم، فهم حراس الدين القائمون بنشر العقيدة الصحيحة وتقويم ما قد يخالفها من العادات والتقاليد التي تلتصق بالمجتمع في حياتهم.

من المعلوم أن إندونيسيا تشكل جزءا كبيرا من مجموع المجتمع الإسلامي في أرجاء المعمورة بصفتها أكبر دولة إسلامية من حيث العدد، فلما كانت ظاهرة الانحراف العقدي تكثر في أوساطهم لتنوع العادات والثقافة لديهم، فمن ثم فَهُم بحاجة ماسة إلى من يذكّرهم ويبين لهم ما أخطؤوا فيه ويبصّرهم أمر دينهم.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تمسك الشعب الإندونيسي غالبا بالعادات والتقاليد التي ورثوها عن أجدادهم مع جهل كثير منهم بكونها موافقة أو مخالفة للعقيدة، مع كثرة من ينادي بالتمسك الأعمى بها بغض النظر عن حكم الإسلام فيها، فبيان الحق وردّ الباطل من أوجب الواجبات على العلماء وطلبة العلم في مثل هذه المواطن.

وجود كثير من رواسب وبقايا الديانات السابقة للإسلام كالهندوسية والبوذية في التقاليد في بلاد إندونيسيا، فلا بد من تصفيتها حتى لا يلتبس الحق بالباطل.

أسباب اختيار الموضوع:

تبرز أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

١. الرغبة في الإسهام في الدعوة إلى الله عن طريق الكتابة العلمية.
٢. القيام بالدعوة إلى الله بنشر العقيدة السلفية الصحيحة بين المجتمع.
٣. المحافظة على صفاء العقيدة ببيان العادات المخالفة لها لتجنبها.
٤. الرغبة في مشاركة العلماء والدعاة في إصلاح المجتمع الإندونيسي، الذي أهله يحبون الخير والصلاح -نحسبهم كذلك والله حسيبهم- إلا أن الجهل أو دعاة الباطل أو غير ذلك حال دون وصول الحق إليهم.
٥. قلّةُ الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بشيءٍ من التفصيل، مع وجود حاجةٍ ماسّةٍ إليه، وخطورةِ المخالفات الواقعة في هذا الباب.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان عدة أمور، وهي:

جمعُ العاداتِ والممارساتِ المخالِفةِ للعقيدة في بابِ الذبحِ وتقديمِ القرابينِ في المجتمع الإندونيسي، مع رصدِ صورها وبيانِ حقيقتها

بيان وجه مخالفة هذه العادات للعقيدة.

بيان أحكام هذه المخالفات من الناحية الشرعية.

صيانة العقيدة عما يكدّرها من العادات المخالفة.

نشر العقيدة الصحيحة بين أفراد المجتمع.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهجين رئيسين، هما: المنهج الوصفي، والمنهج النقدي.

فأمّا المنهج الوصفي، فيتمثّل في عرض العادات الإندونيسيّة المتعلّقة بالذبح وتقديم القرابين كما هي عند ممارسيها، اعتمادًا على ما ورد في المصادر والمراجع العلميّة.

وأمّا المنهج النقدي، فيقوم على تحليل هذه العادات وتقويمها في ضوء عقيدة أهل السنّة والجماعة، لبيان ما تشتمل عليه من مخالفاتٍ شرعيّة.

خطة البحث

التمهيد: : وفيه التعريف بمفردات العنوان، ويشتمل على:

التعريف بالذبح والقرابين

التعريف بإندونيسيا

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الأول: أنواع الذبح وبيان حكمه
المطلب الثاني: القرابين في التقاليد الإندونيسية والنماذج منها
المطلب الثالث: نقد العادات وبيان حكمها
الخاتمة

التمهيد: وفيه التعريف بمفردات العنوان

التعريف بالذبح وتقديم القرابين

الذبح في اللغة: «قطع الحلقوم من باطن عند النصيل، وهو موضع الذبح من الحلق»(٦).

وأمّا في الاصطلاح الفقهي: فهو

«ذبح حيوان مقدور عليه مباح أكله بقطع الحلقوم والمري»(٧)، وهذا التعريف جارٍ على ما يذكره الفقهاء في أبواب الذكاة.

وأمّا في باب العقيدة، فإنّ مفهوم الذبح أعمّ من هذا المعنى؛ إذ يُنظر إليه باعتباره عبادةً من العبادات التي يُتقرّب بها إلى الله تعالى، فيشمل كلَّ ما كان على وجه التقرّب والتعظيم، سواء وافق الصورة الفقهية المخصوصة أم لا. ويدلّ على ذلك قوله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»(٨)، حيث دلّ على أنّ الذبح إذا صُرف لغير الله على وجه التقرّب والتعظيم كان شركًا محرّمًا.

وعليه؛ فالذبح الذي هو عبادةٌ لا يجوز صرفُها لغير الله، هو ما كان واقعًا على وجه التقرّب والتعظيم، كما سيتبيّن ذلك عند الكلام على أنواع الذبح.

وممّا يؤكّد هذا المعنى: ما قصّه الله تعالى من ابتلاء خليله إبراهيم عليه السلام بالأمر بذبح ابنه، ثم فداه بذبحٍ عظيم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(٩) إلى قوله سبحانه: ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ﴾(١٠)، فكان في ذلك أصلٌ لمشروعيّة الأضاحي في الإسلام، وبيانُ كون الذبح من أعظم القُرَب التي يُتقرّب بها إلى الله تعالى.

وأما القربان فهو كل ما يُتقرّب به إلى الله تعالى من ذبحٍ أو غيره ابتغاء مرضاته(١١)، وقد ذكر سبحانه في قصة ابني آدم لما قربوا لله ببعضٍ القرابين فقال:

---

(٦). «تهذيب اللغة» (٤/ ٢٧١)
(٧). «الفقه الإسلامي وأدلته» (٤/ ٢٧٥٨)
(٨). أخرجه مسلم في "صحيحه" (٦ / ٨٤) برقم: (١٩٧٨) (كتاب الْأضاحي ، باب تحريم الذبح لغير الله تَعَالَى ولعن فاعله) (بهذا اللفظ).
(٩). سورة الصافات: ١٠٢
(١٠). سورة الصافات: ١٠٧
(١١). انظر: «لسان العرب» (١/ ٦٦٥)، و «تهذيب اللغة» (٩/ ١١٠)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[١٢].

وبناءً على ذلك، فالقربانُ أعمُّ من الذبح؛ إذ كلُّ ذبحٍ يُعدّ قربانًا، وليس كلُّ قربانٍ يكون ذبحًا.

التعريف بإندونيسيا

أصل كلمة "إندونيسيا" مشتق من اللغة اليونانية وهي تعني الجزر الهندية، وقد عُرفت هذه البلادُ قديمًا باسم "نوسنتارا"، كما أطلق عليها بعضُ العرب اسم "جاوة"، إلى جانبِ مسمّياتٍ أخرى استُخدمت للإشارة إلى هذه المنطقة عبر العصور[١٣].

ودولة إندونيسيا وحدودها السياسية كما هي معروفة اليوم تحدّدت بعد استقلالها عن الاحتلال الهولندي وقيام الدولة الحديثة سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م. ومنذ ذلك الحين اعتمد اسم "إندونيسيا" رسميًا ليكون اسمًا للدولة وعاصمتها جاكرتا، ويُستعمل في الخطابات والمراسلات الرسمية بلفظ: "جمهورية إندونيسيا"، ويرأسها رئيس الجمهورية كصاحب السلطة العليا في البلد.

تقع إندونيسيا جغرافيًا في قلب منطقة جنوب شرق آسيا، متموضعة بين اثنين من أعظم المحيطات في العالم: المحيط الهندي إلى الغرب والمحيط الهادئ إلى الشرق، كما تحتل موقعًا استراتيجيًا بين قارتي آسيا وأوقيانوسيا ، هذا الموقع المتميز منحها أهمية استراتيجية كبرى في طرق الملاحة والتجارة البحرية الدولية، مما جعلها ملتقى للتأثيرات الثقافية والاقتصادية المختلفة قديما وحديثا.

وممّا امتازت به إندونيسيا تنوّعُ الثقافات وتعدّدُ القبائل الموجودة فيها؛ إذ يزيد عدد القبائل على ١٣٠٠ قبيلة منتشرة في أنحاء جزرها[١٤]، ولكلّ قبيلة لغتها الخاصّة، ممّا يترتّب عليه اختلافُ عاداتهم وتقاليدهم؛ إذ إنّ اللغة تُعبّر عن هويّة أهلها وثقافتهم، وليست مجرّد وسيلةٍ للتخاطب فحسب. وقد أسهم ذلك في جعل إندونيسيا بلدًا غنيًّا بالتنوّع الثقافي والتقاليد المتعدّدة.

وإلى جانب ذلك، تحتلّ إندونيسيا مكانةً خاصّةً في نفوس المسلمين لكونها أكبر دولة إسلامية في العالم من حيث عدد السكان؛ إذ يشكّل المسلمون نسبة (87,2%) من إجمالي السكان، أي ما يعادل نحو 245.558.514 نسمة[١٥].

---

[١٢]. سورة المائدة: ٢٧.

[١٣]. انظر: «مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا -إندونيسيا-» (ص: ١٣)

[١٤]. انظر :موقع بوابة المعلومات الإندونيسية لحكومي:
https://indonesia.go.id/mediapublik/detail/٢٠٧١

[١٥]. انظر :موقع بوابة المعلومات الإندونيسية لحكومي:
https://indonesia.go.id/profil/agama

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد يثيرُ هذا الواقعُ نوعا من الاستغراب، بالنظر إلى الكثافة الكبيرة للمسلمين في إندونيسيا، في مقابل بقاء معظم دول منطقة جنوب شرق آسيا على دياناتٍ أخرى كالنصرانيّة والهندوسيّة والبوذيّة. وليس موضعُ العجب مقتصرًا على كثرة عدد المسلمين في إندونيسيا فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى الكيفيّة التي ترسّخ بها الإسلام في نفوس الإندونيسيّين، على الرغم من البُعد الجغرافيّ بينهم وبين مهد الحضارة الإسلاميّة في شبه الجزيرة العربيّة، وعدم وصول أي من الفتوحات الإسلامية إلى هذه البلاد خلال عصور ازدهار الإسلام، فضلاً عن أن الهندوسية والبوذية كانتا قد سبقتا الإسلام وانتشرتا فيها لقرون طويلة.

وقد اتفقت كلمة المؤرخين على أن دخول الإسلام إلى إندونيسيا لم يكن عن طريق الغزو العسكري أو القوة والسلاح، وإنما عبر طرق سلمية دعوية، تجسدت في الأنشطة التجارية والعلاقات الثقافية والاجتماعية التي جمعت بين المسلمين وأهل الأرخبيل[١٦].

وقد أظهر هؤلاء الدعاة للسكان الأصليّين في إندونيسيا محاسنَ الإسلام وسماحتَه، ممّا أسهم في تقبّلهم له، وتركِ ما كانوا عليه من الديانات كالهندوسيّة والبوذيّة. ويُعزى ذلك إلى ما يتميّز به الإسلام من موافقته للفطرة السليمة، ودعوته إلى العدل والمساواة بين الناس، بحيث لا يكون التفاضلُ بينهم إلا بالتقوى.

المطلب الأول: مكانة الذبح في الإسلام وبيان أنواعه وأحكامه

الذبح من أعظم القربات التي يتقرب بها إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾(١٧)، قال ابن كثير في تفسير الآية: «أي: كما أعطيناك الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النهرُ الذي تقدم صفته، فأخلص لربك صلاتك المكتوبة والنافلة ونَحْرَك، فاعبده وحده لا شريك له، وانحر على اسمه وحده لا شريك له»(١٨)، والنحر هو الذبح(١٩).

وقد قرن الله ذكر هذه العبادة العظيمة بأعظم العبادات وأشرفها، ألا وهي الصلاة، حيث قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٢٠)، فدل على عظم منزلتها عند الله تعالى.

---

(١٦). انظر: «الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى» (ص: ٤٧)، وانظر: «مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا -إندونيسيا-» (٢٥-٢٦)

(١٧). [الكوثر: ٢]

(١٨). «تفسير ابن كثير» (٧/ ٦٧٣)

(١٩). انظر: «تهذيب اللغة» (٥/ ٩)

(٢٠). [الأنعام: ١٦٢]

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولهذا فإن مقتضى التوحيد الخالص أن تصرف هذه العبادة لله وحده، وأما صرفها لغير الله شرك وتعدٍّ على أعظم حق من حقوق الله، لذا كان الجزاء عليه اللعنةَ والطردَ من رحمة الله، قال عليه الصلاة والسلام: «لعن الله من ذبح لغير الله»(٢١).

والذبحُ داخلٌ في عموم القرابين، وهي كلّ ما يُتقرَّب به إلى الله تعالى، كما سبق بيانه، وكلاهما من العبادات التي هي حقٌّ خالصٌ لله، لا يجوز صرفُ شيءٍ منها لغيره، وإلا كان ذلك من الشرك الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾(٢٢).

فقد رُوي عن النبي قوله: «دخل رجل الجنة في ذباب، ودخل رجل النار في ذباب، مر رجلان على قوم قد عكفوا على صنم لهم وقالوا : لا يمر علينا اليوم أحد إلا قدم شيئا، فقالوا لأحدهما : قدم شيئا، فأبى فقتل، وقالوا للآخر : قدم شيئا، قال : ليس عندي شيء، فقالوا : قدم ولو ذبابا ، فقال: وأيش ذباب ، فقدم ذبابا فدخل النار ، فقال سلمان : فهذا دخل الجنة في ذباب ، ودخل هذا النار في ذباب»(٢٣)، يدلّ الحديث على أنّ تقديمَ أيِّ شيءٍ –مهما كان حقيرًا– على وجه التقرّب والتعظيم لغير الله تعالى يُعدّ من الشِّرك بالله، وهو موجبٌ للوعيد الشديد ودخول النار؛ لأنّ العبادةَ حقٌّ خالصٌ لله وحده، لا يجوز صرفُ شيء منها لغيره.

أنواع الذبح وأحكامه

والذبح بالنظر إلى كونه عبادة وقُرْبة ينقسم إلى قسمين:

ذبح عبادة

وهو ما كان يذبح على وجه التقرّب والتعظيم والخضوع لله سبحانه، فهذا القسم خالصُ حقّ الله تعالى؛ لأنّه من جملة العبادات التي لا تكون إلا له سبحانه، كما قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٢٤)، وهو داخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾(٢٥)، فيدخل الذبحُ في عموم ما أُمر به من إخلاص العبادة لله تعالى.

الذبح الشركي

وهو ما كان يذبح على وجه التقرّب والتعظيم والخضوع لغير الله، وهذا القسم عكسُ الأول، وهو داخلٌ في الشرك الأكبر المخرج من الملة؛ لما تضمّنه من

---

(٢١). أخرجه مسلم في "صحيحه" (٦ / ٨٤) برقم: (١٩٧٨) (كتاب الْأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله تَعَالَى ولعن فاعله) (بهذا اللفظ).

(٢٢). سورة النساء: ٤٨

(٢٣). رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٧/١٧) برقم (٣٣٧٠٩) (كتاب السير ، باب ما قالوا في المشركين يدعون المسلمين إلى غير ما ينبغي أيجيبونهم أم لا ويكرهون عليه)

(٢٤). سورة الأنعام: ١٦٢

(٢٥). سورة البينة: ٥

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

صرف عبادةٍ لغير الله تعالى، وقد جاء الوعيدُ الشديد عليه في السنة، كما في قوله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله»(٢٦)، وهو داخل في عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾(٢٧)، فالذبح لغير الله شركٌ في العبادة، واعتداءٌ على حقّ الألوهية الذي اختصّ الله به نفسه.

وأمّا ذبحُ الحيوان المباح أكله لأغراضٍ دنيويةٍ مباحة، كإكرام الضيف، أو الأكل، أو البيع، ونحو ذلك، فليس داخلًا في هذا الباب؛ لكونه خاليًا من قصد التقرّب والتعبّد، وإنّما هو من قبيل المباحات الأصلية.

المطلب الثاني: القرابين في التقاليد الإندونيسية والنماذج منها

سبق أن أشرنا إلى أنَّ الإسلام في إندونيسيا قد سُبِق بوجود عددٍ من الديانات الوثنية، أبرزها الهندوسية والبوذية، فضلًا عن المعتقدات المحلية التي تقوم على الإيمان بتأثير الأرواح والكائنات الخفية المحيطة بالإنسان، والتي تُجسَّد في صوَر من مظاهر الطبيعة المختلفة.

ولا تزال هذه الموروثات الثقافية –للأسف– حاضرةً في بِنْيَة المجتمع، إذ أصبحت جزءًا متجذِّرا في بعض فئاته، بحيث يصعب الانفكاك عنها، بل إنَّ كثيرًا من الناس لا يقتصرون على المحافظة عليها، بل يدعون إلى التمسك بها، على الرغم من انتشار الإسلام في أرجاء البلاد وانتسابهم إليه في الظاهر.

ويُطلَق على ما يُعرَف بالقرابين في اللغة الإندونيسية مصطلح "سَاجِين" (sajen)، وقد عرَّفه "القاموس الإندونيسي الكبير"(٢٨) بأنه: طعامٌ -كالزُّهور ونحوها- يُقَدَّم إلى الأرواح الخفية ونحوها(٢٩).

وهذا المصطلح في الثقافة الإندونيسية منصرفٌ إلى تقديم القرابين لتلك الكائنات الخفية المزعومة، أمّا ما يُتقرَّب به إلى الله تعالى فيُستعمل فيه مصطلحٌ شرعيٌّ من الألفاظ العربية مثل (qurban)، أي: القربان أو الأضحية ونحو ذلك.

وإذا تأمّلنا هذا التعريف في ضوء الواقع الديني لإندونيسيا قبل دخول الإسلام، تبيّن أنّه يُمثّل امتدادًا لتلك المعتقدات الوثنية في الكائنات الغيبية وتأثيرها في حياة الناس؛ إذ يقوم على أساس رجاء نفعها أو الخوف من ضررها، وهو ما يعكس بقاء أثر تلك الموروثات في بعض الممارسات الثقافية.

---

(٢٦). أخرجه مسلم في "صحيحه" (٦ / ٨٤) برقم: (١٩٧٨) (كتاب الْأضاحي ، باب تحريم الذبح لغير الله تَعَالَى ولعن فاعله) (بهذا اللفظ).

(٢٧). سورة المائدة: ٧٢

(٢٨). وهو معجمٌ لغويٌّ إندونيسيٌّ معتمد، صادرٌ عن وزارة التعليم، ويُعدّ من أهمّ المراجع في تحديد المصطلحات وضبطها في اللغة الإندونيسية.

(٢٩). https://www.kbbi.web.id/sajen

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ويتبيّن مما سبق أنّ الاعتقاد بتأثير الكائنات الغيبية –التي يُعبَّر عنها بالأرواح الخفية– لا يزال قائمًا، وقد لقي قبولًا لدى شريحةٍ واسعةٍ من المجتمع، لا سيما في القرى والمناطق النائية؛ حيث يُلاحظ شيوع ربط الأحداث والوقائع بأمورٍ غيبيةٍ موهومة، مستندةً في كثيرٍ من الأحيان إلى القصص والأساطير الشعبية المتوارثة.

وفيما يلي عرضٌ لبعض النماذج التطبيقية من تلك العادات والتقاليد المتعلّقة بهذا الباب؛ إذ تعدّدت مظاهرها، لا سيّما مع تنوّع القبائل واتّساع رقعة البلاد، غير أنّها –في الجملة– متقاربة في أصولها العامة، وإن اختلفت في بعض جزئياتها وتفاصيلها، نظرًا لتأثّر بعضهم ببعض، واستفادة كلّ فئة من الأخرى بحكم الجوار والمخالطة.

وسنقتصر في هذا المقام على عرض أشهر هذه العادات وأكثرها تداولًا بين الناس، ومن ذلك:

أولا: قرابين الوليمة

جرت العادة في بعض المجتمعات الإندونيسية أن تُقام وليمة الزواج مصحوبةً بجملة من الطقوس الشعبية، طلبًا للنجاح والبركة في حياة الزوجين، ورجاء سلامةِ مراسم الزواج من الآفات والمكاره، ومن أبرز تلك الطقوس تقديم القرابين لمقاصد متعدِّدة، ولجهاتٍ مختلفة، ومن ذلك ما يأتي:

قرابين تقدم لأرواح الأجداد طلبا للسكينة

وهي عبارة عن أطعمةٍ شعبيةٍ تقليدية، مثل :الأَبِم (apem)[٣٠]، كُوْلاَك (kolak)[٣١]، وكِيْتَان (ketan)[٣٢]، وأرز "وَاجَار" (wajar)[٣٣]، وتُوضع عادةً في مكانٍ مخصوصٍ من المنزل أو في ساحة الوليمة على نية استجلاب الطمأنينة ودفع البلاء.

قرابين تقدم للشيخ عبد القادر الجيلاني

ويُعدّ هذا النوع من القرابين شائعًا عند بعض الطرق الصوفية المنتشرة في الأرخبيل وقد امتزجت بالعادات الجاوية، ويتكوَّن عادةً من طبق ن"اسي جَبُولي"

---

[٣٠]. نوعٌ من الحلوى الجاوية المصنوعة من دقيق الأرز، وتُطهى على بخار الماء حتى تنضج.

[٣١]. طعامٌ يشبه الحساء الحلو، يُعدّ من خليط الموز والبطاطا الحلوة وحليب جوز الهند، ويُقدَّم عادةً في المناسبات الدينية أو في شهر رمضان.

[٣٢]. نوعٌ من الأرز اللاصق (أو الغروي)، يتميّز بزيادة نسبة اللزوجة مقارنةً بالأرز العادي، ويُستعمل في صناعة بعض الحلويات التقليدية.

[٣٣]. هو الأرز العادي المطهوّ يُقدَّم مع البيض المسلوق وبعض الأطعمة الأخرى، دون أن يُضاف إليه الملح أثناء الطهي.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(nasi jabuli)[٣٤] يُقدَّم مع البيض المسلوق والمقلي وبعض الإيدامات (الأطباق الجانبية)، ويُضاف إليه فنجان من القهوة المسبوكة، تقرُّبًا بزعمهم إلى الشيخ الجيلاني واستمدادًا لبركته.

ثانيا: قرابين الصبيان

ومن العادات الجاوية ما يُعرف بـ قرابين الصبيان، وهي القرابين التي تُقدَّم لما يُسمَّى عندهم إخوة الطفل الأربعة الغيبيين[٣٥]، حيث يُقدَّم في يوم ميلاد الصبي كل سنة نوعٌ من القربان المكوَّن من ثلاثة أنواع الزهور في الموضع الذي تُدفن فيه بعض الأشياء المرتبطة بولادته، اعتقادًا منهم بأن لذلك أثرًا في حفظ الطفل وجلب الخير له[٣٦].

ثالثا: قرابين ملكة البحر الجنوبي

سبق أن ذُكر تعريف ملكة البحر الجنوبي، وهي شخصية أسطورية عند الجاويين وعدد من القبائل الإندونيسية، ويُطلقون عليها اسم (kanjeng ratu kidul sekaring jagad) ، أي: سيدة البحر الجنوبي التي أصبحت زهرة عطر العالمين. يزعمون أنها إحدى الأرواح الأربعة التي تحفظ مملكتي جُغْجَكَرْتَا وسُورَكَرْتَا الإسلاميتين في جزيرة جاوة[٣٧]، ويظهر بوضوح أن هذه الشخصية ما هي إلا من أساطير الجاويين القديمة، الباقية من معتقداتهم قبل الإسلام، إضافةً إلى تأثرها بالهندوسية والبوذية.

ولا تزال هذه الأسطورة تجد من يؤمنون بها من المسلمين ومن ثم يستمرون في إقامة الطقوس الشعبية المتعلقة بها، ومن تلك الطقوس:

قربان كُولَاكْ كِنْجَانا (kolak kencana)

هو طعام شعبي مصنوع من الموز والماء وعصير جوز الهند ومكونات أخرى، يُقدَّم غالبًا في ولائم الأعراس، رجاءَ أن تحفظهم ملكة البحر الجنوبي من الأذى، على حد زعمهم[٣٨].

---

[٣٤]. هو طعامٌ جاويٌّ تقليديٌّ متأثِّرٌ بالمطبخ العربي، يُعدّ من الأرز المطبوخ بحليب جوز الهند ومزيجٍ من التوابل، يُقدَّم عادةً مع اللحم أو الدجاج والبيض، ويُستعمل في بعض المناسبات الاجتماعية أو الطقوس الشعبية.

[٣٥]. ويعنون بها: السائل الأَمْنِيوسي (السائل المحيط بالجنين في بطن أمه)، و المَشِيمَة، و الدَّم، و الحَبْل السُرِّي، يعتقدون أن لها تأثيرا غيبيا للصبي وترافقه حتى الممات.

[٣٦]. Kitab Primbon (كتاب برمبون) (ص: ٣٩)

[٣٧]. Kanjeng Ratu Kidul dalam Perspektif Islam Jawa (كانجينغ راتو كيدول في منظور الإسلام الجاوي) (ص: ١١)

[٣٨]. انظر: المصدر السابق (ص: ١٦)، وانظر: Kitab Primbon (كتاب برمبون) (ص: ٢٨)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقربان لَابُوهَان (labuhan)

وهو قربانٌ يتكوّن من محاصيل زراعية، وملابس، وأطعمة متنوعة، يُقدَّم على ساحل البحر الجنوبي تقرُّبًا لتلك الملكة المزعومة، طلبًا لبركتها وسلامتها[٣٩]، وهو من بقايا الطقوس الشركية القديمة في المعتقدات الجاوية قبل الإسلام.

صدقة البحر (sedekah laut)

وهي من العادات المنتشرة عند سكان السواحل الجنوبية في جاوة، حيث يُقدَّم قربانٌ يُزعم أنه موجَّه إلى ملكة البحر الجنوبي، ويتكون هذا القربان من أكثر من ثلاثين نوعًا، من أبرزها رأس الغنم، والدجاج المشوي، والسجائر، وغيرها من الأشياء.

ويُعد هذا القربان جزءًا من مجموعة القرابين التي تُقدَّم في طقوس صدقة البحر التي يقيمها أهل السواحل - ولا سيما الملاحون - بقصد طلب السلامة في البحر وشكر "إله البحر" المزعوم على ما أنعم عليهم من الرزق.

وتقام هذه الطقوس عادةً في شهر سُورا[٤٠] يوم الثلاثاء كِليوُون أو الجمعة كِليوُون[٤١]، حيث تُحمَل القرابين بالقوارب إلى وسط البحر، ثم تُلقى هناك تقرُّبًا لتلك الجِنّية المزعومة[٤٢].

وتعدّدت القرابين التي تُقدَّم لهذه الجنية في مناطق مختلفة، وهي متشابهة في حقيقتها وإن اختلفت أسماؤها وطرائق أدائها، وهذا يدلّ على مدى شيوع هذه الأسطورة وشدّة تعلّق الناس بها، فإنّ بقايا المعتقدات القديمة الفاسدة لا تزال تجد من يؤمن بها ويُحافظ عليها، فالله المستعان.

رابعا: عادة سكان مدينة كودوس في عيد الأضحى

يتميّز سكان مدينة كودوس الواقعة في جاوة الوسطى بعادةٍ خاصة في عيد الأضحى، وهي الامتناع عن ذبح البقر، والاكتفاء بذبح الغنم أو الجاموس[٤٣].

ويُروى أن أصل هذه العادة يعود إلى أحد الأولياء التسعة المشهورين في جاوة[٤٤]، وهو سُوْنَنْ كُودُوس (Sunan Kudus)، الذي كان من أكثر الشخصيات تأثيرًا في

---

[٣٩]. انظر: Kanjeng Ratu Kidul dalam Perspektif Islam Jawa (كانجينغ راتو كيدول في منظور الإسلام الجاوي) (ص: ٢١٩)

[٤٠]. وهو يعادل شهر المحرم في التقويم الهجري

[٤١]. كليوون هو يومٌ من أيام الأسبوع الخمسة في النظام الأسبوعي للتقويم الجاوي

[٤٢]. Adat Istiadat Daerah Jawa Tengah (العادات والتقاليد في منطقة جاوة الوسطى) (ص: ٥٠-٥١)

[٤٣]. Sifat-Sifat Wali Allah dan Adab Berziarah kepada Mereka (صفات أولياء الله وآداب زيارتهم) (ص: ١٣١)

[٤٤]. وهم أشهر الدعاة الذين نشروا الإسلام في أرض جاوة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المنطقة، إذ يُنسب إليه أنه أثناء دعوته للهندوس إلى الإسلام، أراد مراعاة مشاعرهم وعدم مصادمتهم في ما يعدّونه مقدّسًا، فنهى المسلمين حينها عن ذبح البقر احترامًا لعقيدتهم التي تُقدّس هذا الحيوان، رجاءَ تسهيل قبول الدعوة إلى الإسلام[٤٥].

ولا شك أن هذا التصرف قد يُعَدّ في حينه من باب الحكمة في الدعوة، إذ يُترك بعض المندوبات الشرعية لتحقيق مصلحةٍ راجحةٍ في تبليغ الدين، إلا أن استمرار هذه العادة إلى يومنا هذا بعد أن انتفت أسبابها، يُعدّ من الموروثات التي لا وجه لبقائها. فالإسلام اليوم هو الدين الغالب في أرجاء إندونيسيا عامة، وفي مدينة كودوس خاصة، ولم يبق من أهل الهندوسية إلا القلة القليلة[٤٦]، ولا مبرر لترك شعيرةٍ ظاهرةٍ من شعائر الدين كذبح البقر في عيد الأضحى بذريعة التعايش أو احترام الديانات الأخرى، فإن شريعة الله تعالى لا تُعطَّل لمراعاة المخلوقين، بل الواجب إظهارها وتعظيمها كما قال الله تعالى :﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[٤٧].

خامسا: قرابين الجبال

من عادات أهل مدينة كودوس في جاوة الوسطى إقامة طقوس تُعرف بـ "تمانتن تِبُو" (Temanten Tebu)، وهي طقوس تُقام لاستقبال موسم عصر قصب السكر في مصنع السكر بالمدينة، رجاء دوام السلامة والأمن للعُمّال. ومن جملة ما يُفعل في هذه الطقوس ذبح الدجاج ثم طبخه بتوابل خاصة، ثم يُرسل إلى جبَلَيْ بَاتِيَام (Patiyam) ورَهْوَاتُو (Rahwatu) تقرّبًا على طريقتهم[٤٨].

سادسا: القرابين المقدَّمة لأرواح الآباء والأجداد

تُقيم قبيلة كالانغ (Kalang) في جاوة الوسطى طقوسًا خاصة تُسمّى إيوه (Ewuh)، تُقام أربع مرات في السنة، ويزعمون أنّها وسيلة اتصالٍ بينهم وبين أرواح أسلافهم، يطلبون منهم قضاء حوائجهم ويقدمون من خلالها بعض القرابين.

تُقدَّم في هذه الطقوس قرابين مخصوصة تُوضع في غرفة معدّة لذلك، ومن أشهرها: الأرزّ، والبيض المملّح، والموز، وتتولّى قيادة هذه الطقوس أكبرُ نسائهم

---

[٤٥]. Fakta Baru Walisongo (الحقائق الجديدة للأولياء التسعة) (ص: ٢٤٦)

[٤٦]. وفقًا لبيانات التعداد السكاني التي نشرتها الهيئة المركزية للإحصاء بمحافظة كودوس، فإن عدد الهندوس في المحافظة بأكملها يبلغ خمسةً وعشرين شخصًا فقط، وهو عددٌ قليلٌ جدًّا مقارنةً بعدد المسلمين الذي تجاوز ثمانمائةٍ وخمسين ألف نسمة، انظر: Kabupaten Kudus dalam Angka (محافظة كودوس في أرقام) (ص: ١٠٣).

[٤٧]. [الحج: ٣٢]

[٤٨]. Tradisi dan Kebudayaan Nusantara (تقاليد وثقافة نوسنتارا) (ص: ١١٧)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

سنًّا. ثمّ ينثرون في أرض الغرفة شيئًا من الرمال ليروا من خلالها علامات رضا تلك الأرواح، فإذا وجدوا آثار أقدام الكلاب فيها عدّوه دليلًا على رضاهم[٤٩].

ولهم عادة أخرى قريبة من هذه الطقوس، تخصّ كل بيتٍ على حدة، تُسمّى قربان ليلة الجمعة(Sajen Malam Jumat) ، يُقدَّم فيها زوجان من كل نوعٍ من المأكولات والمشروبات: زوجان من فنجاني القهوة المغلية، وزوجان من قطع الخبز، وزوجان من السجائر، وغير ذلك من الأطعمة، على أن يكون العدد مثنى مثنى.

ويُقدّمون هذه القرابين لأرواح الأبوين أو غيرهما من الأقارب والأجداد، ويزعمون أنّها بمنزلة الدعاء من الأحياء للأموات[٥٠]، غير أنّ الظاهر من هذه العادات أنها من بقايا المعتقدات القديمة التي تعود جذورها إلى الأنيمية (Animisme) والدينمية (Dinamisme)، وهما من الديانات الوثنية البدائية القائمة على تقديس الأرواح والطبيعة وطلب النفع والضرّ منها بدلًا من الله تعالى.

ومن بقايا المعتقدات البوذية الفاسدة التي ما زالت تظهر في بعض العادات الجاوية: الاعتقاد بأن أرواح الآباء والأجداد تعود لزيارة أهلها في الدنيا، ولأجل ذلك يقدّم لهم الأحياء القرابين تقرّبًا إليهم واسترضاءً لهم[٥١].

ومن أبرز تلك العادات ما يُعرف بـ "سَدْرَان" (Sadran)، وهي عادة تُقام في شهر "رُوَاه" من التقويم الجاوي[٥٢]، وتشتمل على جملةٍ من الطقوس والمراسم التي يراد بها تكريم الأرواح وطلب البركة منها.

ومن أهم مظاهرها: تقديم القرابين لأرواح الأجداد بزعم أنها تتذوق تلك الأطعمة والأشربة التي يعُدّها أهل الميت خصيصًا لهم، حيث تُوضع في غرفةٍ خاصةٍ يُعتقد أنها محل نزول الأرواح ليلتذّوا بها[٥٣].

ومن طقوسها أيضًا ما يُعرف بـ "سَدْرَان دَاوَانْج" (Sadran Dauang)، وهو احتفال تُقدَّم فيه مجموعة من القرابين لكائنٍ غيبيٍّ على هيئة سلحفاة يُعتقد أنّه يحفظ الناس ويجلب لهم الازدهار، ويُسمّى "دَنْيَانْج" (Danyang).

ويُفتتح هذا الطقس بذبح الدجاج وإسالة دمه في مجرى المياه المؤدّي إلى مزارع الناس، ثم يُشوَى الدجاج ويُقدَّم مع سائر القرابين، ويزعمون أنّ أحبّ الأطعمة إلى تلك الروح هو الدجاج المشوي[٥٤].

---

[٤٩]. المصدر السابق: (ص: ١٨١)
[٥٠]. المصدر السابق.
[٥١]. المصدر السابق: (ص: ٢٠٧)
[٥٢]. وهو يعادل شهر شعبان في التقويم الهجري
[٥٣]. المصدر السابق (ص: ٢٠٦)
[٥٤]. المصدر السابق (ص: ٢١٤-٢١٥)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

سابعا: تضحية البناء

من العادات المنتشرة في بعض فئات المجتمع الإندونيسي ما يُعرف بـ تضحية البناء، وهي عادةٌ قديمةٌ يُقدِم فيها الناس عند الشروع في بناء بيتٍ أو مشروعٍ عمرانيٍّ على ذبح البقر أو الجاموس، فإذا وضعوا الحجر الأساس أسالوا دم الحيوان عليه، ثم دفنوا رأسه في موضع البناء، رجاءَ تيسير الأعمال وتمامها، وزعمًا أن في ذلك استرضاءً لأرواح الأرض أو سكّانها من الجن لئلا يُصيبوهم بأذى[٥٥].

ثامنا: قرابين تيسير الأرزاق

من العادات الشركية الباقية في بعض المجتمعات الجاوية: تقديم القرابين لإلهة الزراعة المزعومة المسماة دِيْوِي سِرِي (Dewi Sri)، زعمًا منهم أنها تجلب الازدهار والرفاهية وتيسّر أسباب الرزق.

وتتكوّن هذه القرابين من مشطٍ من الموز، وبعض الزهور، وإبريقٍ فخاريٍّ فيه الماء والبخور وغيرها من المواد التي تُقدَّم في تلك الطقوس.

ويُرافق تقديم هذه القرابين بعضُ الرياضات الروحية المبتدعة، كامتناع من يقدّم القرابين عن النوم منذ الصباح حتى منتصف الليل، مع التزامه بجملةٍ من المحظورات والتقييدات التي يرون وجوب مراعاتها حتى تُقبل قرابينهم وتتحقق أغراضهم[٥٦].

تاسعا: عادة مِيْتِيْك (metik)

وهي تعني "الحصاد"، وتُعدّ عادةً شائعةً بين بعض الفلّاحين في مناطق من جزيرة جاوة، حيث يقوم المزارع بإشعال النار في المزرعة قبل الشروع في الحصاد، بقصد استدعاء ما يُسمّى بـ "دانِيَانج" (danyang)[٥٧] ثمّ يُلقي بعضَ الأطعمة في زوايا المزرعة الأربع، مع التلفّظ بالبسملة، استرضاءً لها – بزعمهم – وطلبًا لعدم إلحاق الضرر بمحاصيلهم[٥٨].

المطلب الثالث: نقد هذه العادات وبيان حكمها

يتبيّن مما سبق عرضه أنَّ الممارسات التقليدية المنتشرة في بعض المجتمعات الإندونيسية لا تُمثِّل إلا نموذجًا يسيرًا من ظاهرةٍ أوسع نطاقًا، إذ لا تزال

---

[٥٥] انظر Membongkar Kesesatan Perilaku Syirik Masyarakat Indonesia (كشف ضلال الممارسات الشركية في المجتمع الإندونيسي) (ص: ٤٢)، وانظر: Arsitektur Tradisional Daerah Istimewa Yogyakarta (العِمارةُ التَّقليديّةُ في المنطقة الخاصة يُوجياكارتا) (ص: ٢١٧)

[٥٦] Kitab Primbon (كتاب برمبون) (ص: ١٦٠)

[٥٧] يزعمون أنها من الأرواح الخفية التي تحفظ المزرعة

[٥٨] Ensiklopedia Seni dan Budaya Islam di Nusantara (موسوعةُ الفنون والثقافة الإسلامية في نوسانتارا) (٢٨٧-٢٨٩)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العادات الشعبية المرتبطة بالذبح قائمة في أنحاءٍ متعددة من البلاد، تتشابه في مقاصدها وجوهرها، وإن اختلفت في مسمياتها وصورها. ومآل هذه الممارسات - على اختلافها- واحد، وهو مخالفتها لأصول العقيدة الإسلامية الصحيحة، لما تنطوي عليه من توجيه بعض صور العبادة إلى غير الله تعالى.

ومهما تنوّعت الأسماء وتعدّدت الكيفيات، فإنَّ تقديم القرابين لغير الله تعالى يُعدّ من أعظم المحظورات الشرعية، لما فيه من انتهاكٍ صريحٍ لأخصِّ حقوق الله عز وجل، وهو حقه في إفراده بالعبادة. وقد جاءت النصوص الشرعية القطعية بالتأكيد على وجوب إخلاص جميع القُرَب والنسك له سبحانه، والتحذير من صرف شيءٍ منها لغيره، لما في ذلك من الوقوع في الشرك الذي يُنافي أصل التوحيد.

وتعود جذور هذه العادات إلى خلفيات عقدية وثنية قديمة، نشأت في سياقات تاريخية كانت تتوافق مع تصوّرات تلك المجتمعات عن العالم الغيبي، وما يرتبط به من قوىً مزعومةٍ تُؤثِّر في حياتهم. غير أن الإسلام جاء بإبطال تلك التصوّرات، ودعا إلى توحيد الله تعالى، وإخضاع جميع الشعائر والعبادات لأمره وحده، وترك كل ما كان يُعبد أو يُعظَّم من دونه، تحقيقًا لمعنى العبودية الخالصة.

ومن كمال الإيمان أن يتبرأ المسلم من كل ما يُعبد من دون الله، وأن يهجر كل عادةٍ أو طقسٍ يناقض هذا الأصل العظيم من أصول التوحيد، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا﴾[٥٩].

ولهذا شدَّدت الشريعة في باب الذبائح، فحرّمت ما ذُبح لغير الله، ووصفت ذلك بالفسق، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾[٦٠]، وقد بيّن المفسرون معنى ذلك، فقال الطبري:«﴿وما أهل لغير الله به﴾: وما ذبح للآلهة وللأوثان»(٦١)، وقال قتادة: « ﴿وما ذبح على النصب﴾. والنصب حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها، فنهى الله عن ذلك»(٦٢).

كما قرَّر القرآن الكريم أن المقصود من الذبائح والقربان ليس مجرد اللحم أو الدم، وإنما تحقيق التقوى والإخلاص لله تعالى، قال سبحانه: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[٦٣]، فالله غنيٌّ عن العالمين، وإنما شرع هذه العبادات ابتلاءً لعباده، ليميز من يُخلص له الدين ممن يُشرك به غيره.

---

[٥٩]. سورة البقرة: ٢٥٦

[٦٠]. سوؤة المائدة: ٣

[٦١]. «تفسير الطبري» (٨/ ٥٥)

[٦٢]. «تفسير الطبري» (٨/ ٧١)

[٦٣]. سورة الحج: ٣٧

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعليه، فإن أهل التوحيد والسنة يلتزمون بإفراد الله تعالى بجميع أنواع القُرَب، فلا يذبحون الذبائح ولا يتقرّبون بشيءٍ من النسك على وجه التعظيم والعبادة إلا له سبحانه، تحقيقًا للغاية التي خُلقوا من أجلها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٦٤]. وبذلك يتحقق كمال العبودية، وتستقيم حياة المسلم على منهج التوحيد الخالص.

وأما ما يُستدلّ به من دعوى الحفاظ على موروث الآباء والأجداد، فإنها دعوى لا تخرج في حقيقتها عن جنس احتجاج الأمم السابقة التي قصَّ الله خبرها في كتابه، حيث قابلوا دعوة الرسل بالتمسّك بما وجدوا عليه آباءهم، دون نظرٍ في حقّ أو التفاتٍ إلى هدى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾[٦٥]، فبيّن سبحانه فساد هذا المسلك، وأنه قائمٌ على التقليد الأعمى، ولو كان الآباء على ضلالٍ بيّن.

وقد تكرر ذمّ هذا المسلك في القرآن الكريم، لما فيه من الإعراض عن الوحي، والانقياد لغير هدىً من الله، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[٦٦]، فدلّ ذلك على أن مجرد موافقة الآباء والأجداد ليست حجةً شرعية، بل الحجة فيما جاء به الوحي، وما وافق الحق الذي دلّ عليه الكتاب والسنة.

وأما الحكم على هذه العادات من حيث أصلها ووصفها العام، فهي –كما سبق تقريره– داخلةٌ في باب الإشراك بالله تعالى في ألوهيته، لما تشتمل عليه من صرف شيءٍ من القُرَب والنسك لغيره سبحانه، وعليه فهي من الشرك الأكبر المخرج من الملّة، وذلك باعتبار الحكم على الفعل من حيث هو، لا على المعيَّن من فاعليه.

وأما الحكم على الأعيان الذين يقعون في شيءٍ من هذه الممارسات، فإنه لا يُنزَّل عليهم حكم الشرك الأكبر على سبيل الإطلاق، بل يتوقف ذلك على توفّر الشروط وانتفاء الموانع، إذ ليس كل من وقع في الشرك حُكم عليه بأنه مشرك، فقد يكون جاهلًا لم تبلغه الحجة، أو متأوّلًا وقع في شبهةٍ حالت بينه وبين إدراك الحق. وهذا من أصول أهل السنة والجماعة في باب التكفير، حيث يفرّقون بين الحكم على الفعل والحكم على الفاعل.

وقد قرر هذا المعنى أئمة الإسلام، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– حيث قال: «وأجمع الصحابة وسائر أئمة المسلمين على أنه ليس كل من قال قولًا أخطأ فيه أنه يكفر بذلك، وإن كان قوله مخالفًا للسنة، فتكفير كل مخطئ خلاف

---

[٦٤]. سورة الذاريات: ٥٦

[٦٥]. سورة البقرة: ١٧٠

[٦٦]. سورة الزخرف: ٢٣

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الإجماع»(٦٧). وهذا يدل على وجوب التثبّت في تنزيل الأحكام على الأعيان، وردّ الأمر في ذلك إلى الضوابط الشرعية المعتبرة.

الخاتمة

وبعد هذا العرض الموجز لمسألة الذبح وتقديم القرابين في التقاليد الإندونيسية، نحمد الله تعالى حمدًا كثيرًا على ما منَّ به من التوفيق لإتمام هذا البحث، سائلين إياه سبحانه أن يجعله نافعًا، وأن يُسهم في توجيه المسلمين إلى التمسّك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، والرجوع إلى منهج التوحيد الخالص الذي بعث الله به رسله.

ولا يخفى أن العناية بالعقيدة الصحيحة هي أعظم ما ينبغي أن يعتني به المسلم في جميع شؤون حياته، إذ هي أصل الدين وأساس القبول، وعلى المسلم أن يراجع نفسه في أقواله وأعماله، ليجعلها موافقةً لما يرضي الله سبحانه، وأن يحذر كل الحذر من الوقوع فيما يُسخطه، وعلى رأس ذلك الشرك بالله تعالى، الذي هو أعظم الذنوب وأكبر الجرائم، وقد أخبر الله سبحانه أنه لا يغفره لمن مات عليه، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(٦٨).

وفي ختام هذا البحث، يمكن إجمال أبرز النتائج التي تم التوصل إليها فيما يأتي:

- استمرار آثار الديانات الوثنية السابقة لدخول الإسلام في إندونيسيا، وظهور ذلك في بعض الممارسات الاجتماعية المعاصرة تحت غطاء الإرث الثقافي والحضاري.
- أن كثيرًا من القرابين التي تُقدَّم في بعض المناسبات الاجتماعية تُعدّ من قبيل القرابين الشركية، لكونها تُصرف لغير الله تعالى، كالأرواح والكائنات الغيبية التي يعتقد بعض الناس تأثيرها في حياتهم نفعًا أو ضرًّا.
- أن عددًا من العادات والتقاليد –خاصة ما يتعلق بالذبح والقرابين– بحاجةٍ إلى إعادة نظرٍ وتقويمٍ في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وذلك بوزنها بميزان الشرع، فما وافقه قُبِل، وما خالفه رُدّ، إذ الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه.

وختامًا، يُوصى الدعاة وطلبة العلم ببذل الجهد في نشر الوعي الشرعي بين الناس، وتعليمهم أمور دينهم، ولا سيما ما يتعلّق بجانب العقيدة، ليكونوا على بصيرةٍ من أمرهم، فيحذروا من الوقوع في الشركيات، ويحرصوا على تحقيق التوحيد قولًا وعملًا، وفق ما دلّ عليه الكتاب والسنة.

---

(٦٧). «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٨٥)

(٦٨). سورة النساء: ٤٨

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هذا ما تيسّر جمعه وبيانه في هذا البحث، سائلًا الله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله في ميزان الحسنات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثبت المصادر والمراجع

الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، فيصل السامر، وزارة الإعلام العراقية، الطبعة الأولى- ١٩٧٧ م.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرع، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت ١٤٣٦ هـ)، الناشر: دار الفكر - سورية – دمشق، الطبعة الثانية عشرة- .

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.

مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، هـ - ٢٠٠٤ م.

مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا -اندونيسيا، محمود شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

المراجع باللغة الإندونيسية

Abidin, Zaenal bin Syamsuddin. *Fakta Baru Walisongo* (الحقائق الجديدة للأولياء التسعة), 5th ed., Depok, Indonesia: Imam Bonjol, 2022.

Akhmad, Perdana. *Membongkar Kesesatan Perilaku Syirik Masyarakat Indonesia* (كشف ضلال الممارسات الشركية في المجتمع الإندونيسي): (د.م)، (د.ط), Ruqyah Media Pustaka.(د.ت) ،

Ali Yahya, Muhammad Taufiq. *Sifat-Sifat Wali Allah dan Adab Berziarah kepada Mereka* (صفات أولياء الله وآداب زيارتهم), Tangerang, Indonesia: Yayasan Abulhuda, 2011.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Al-Qurtuby, Sumanto & Lattu, Izak Y. M. *Tradisi dan Kebudayaan Nusantara* (تقاليد وثقافة نوسنتارا), 1st ed., Semarang, Indonesia: ELSA Press, 2019.

Cakraningrat, Kanjeng Pangeran Harya. *Kitab Primbon* (كتاب برمبون), Yogyakarta, Indonesia: Soemodidjojo Mahadewa, 1994.

Badan Pusat Statistik (BPS) Kudus, *Kabupaten Kudus dalam Angka* (محافظة كودوس في أرقام) , Vol. 42 (Kudus, Indonesia: BPS Kudus, 2025)

Kementerian Agama Republik Indonesia. *Ensiklopedia Seni dan Budaya Islam di Nusantara* (موسوعةُ الفنون والثقافة الإسلامية في نوسانتارا), Jakarta, Indonesia: Kementerian Agama Republik Indonesia, 2024.

Solikhin, Muhammad. *Kanjeng Ratu Kidul dalam Perspektif Islam Jawa* (كانجينغ راتو كيدول في منظور الإسلام الجاوي), 1st ed., Yogyakarta, Indonesia: Narasi, 2005.

Suwondo, Bambang, et al. *Adat Istiadat Daerah Jawa Tengah* (العادات والتقاليد في منطقة جاوة الوسطى), Jakarta, Indonesia: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan RI, 1978.

Wibowo, H. J., et al. *Arsitektur Tradisional Daerah Istimewa Yogyakarta* (العِمارةُ التَّقليديّةُ في المنطقة الخاصة يُوجياكارتا), Jakarta, Indonesia: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan RI, 1998.

المواقع العنكبوتية

موقع بوابة المعلومات الإندونيسية لحكومي:

https://indonesia.go.id/profil/agama

القاموس الإندونيسي الكبير:

https://www.kbbi.web.id

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413